

قيادة رسول الله في تربية المسلمين

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

سيدي زهرة بنت ريفين
(الرقم الجامعي: P.١٠١٦٧)

0000019592

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية

في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan USIM



1000033165

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

نيلاي

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Enk. Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	0000019592

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقرر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات ولاقتباسات، فقد أشرف إلى مصادرها في هامش البحث.



التوقيع:

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

الاسم: سبتى زهرة بنت ريفين

الرقم الجامعي: P.١٠١٦٧

العنوان: كمفوغ راج داكغ، سيميراق

١٦٧٠٠ فاسير فوته،

كلنتان

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

هذا البحث تحت موضوع " قيادة رسول الله في تربية المسلمين، أقدمه إلى كلية دراسات القرآن والسنة لاستكمال المتطلبات للحصول على درجة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة بجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وفي هذه الفرصة السعيدة أقدم تقديرا عميقا وشكرا جزيلًا إلى كلية دراسات القرآن والسنة، ومكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومشرقي الفاضل الأستاذ الحاج محمد علوى بن يوسف القائم بأعمال كلية دراسات القرآن والسنة على إشرفه وتعليمه ومساعدته في إتمام هذا البحث وبدون إشرافه كان البحث لا يتم. وشكرا أيضا إلى والديّ المحبوبين وكل أسرتي من المسلمين والمسلمات وكل من يساعدني من المحاضرين والمحاضرات والأصدقاء المكرمين. ولعل الله يرضى أعمالهم ويقبلها قبولا حسنا.

وأخيرا، أرجو لهذا البحث العلمي أن يكون نافعا لنا وللجميع. وأسأل الله عز وجل يتقبل أعمالى هذه تقبلا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وما توفيقانا إلا بالله العلى العظيم وعليه توكلنا وإليه المآب. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الباحثة:

سيّتي زهرة بنت ريفين

(١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م)

ملخص البحث

عنوان هذا البحث هو " قيادة رسول الله في تربية المسلمين " ينقسم هذا البحث إلى خمسة فصول،البحث مكتبي هو منهج دراسي وهذا المنهج يقوم على جمع المعلومات من المصادر الأساسية وهي القرآن والسنة والمصادر الثانوية. يهدف هذا البحث هو بيان أن دين الإسلام دين الهداية في جميع نواحي الحياة وأشرف دين في جوانب شموله وكماله في كل زمان ومكان وخصوصها في جانب القيادة. وهي قيادة محمد صلى الله عليه وسلم كقيادة أمة كله لأنه قدوة حسنة في كل ناحية. ويختلف هذا البحث عن غيره من البحوث السابقة من حيث موضوعه، ومن حيث طريقته في جمع وتحليل وترتيب المعلومات وكذلك من حيث تقوية أهداف البحث.

ABSTRAK

Kajian ini bertajuk “ Kepimpinan Rasulullah Dalam Mendidik Umat Islam” . Kajian ini telah dibahagikan kepada lima bahagian dan kaedah kajian yang telah digunakan ialah melalui penyelidikan di perpustakaan, yang mana pengumpulan maklumat ini telah diambil dari sumber asas seperti Al-Quran dan As-Sunnah serta diambil juga dari sumber yang lain. Tujuan kajian ini adalah untuk menerangkan bahawa agama Islam memberi petunjuk kepada umatnya dalam setiap sudut kehidupan , terutamanya dari sudut kepimpinan. Ini membuktikan bahawa agama Islam adalah agama nasihat , sempurna dan bersesuaian pada setiap masa dan tempat. Pemilihan Nabi Muhammad S.A.W sebagai contoh dalam kepimpinan adalah kerana baginda merupakan ikutan yang baik dari semua aspek kehidupan. Kajian ini mempunyai pelbagai perbezaan dari pelbagai sudut jika dibandingkan dengan kajian-kajian yang lepas. Perbezaan tersebut boleh dilihat dari segi cara pengumpulan, penerangan dan penyusunan maklumat.

ABSTRACT

The topic of this research project is “ Leadership of Rasulullah in Educating His Follower”. This research is divided in five chapters. The information gathered to this purpose is particularly based on The Al-Quran and As-Sunnah. Literature review is also used where the libraries and others are made references. This title is attempted due to its important in giving the proper guidance and leadership by the Muslim scholar, to the follow of Muslim today. This will further prove that Islam is “syumul”, perfect and complete from all aspect and angle of life. The Prophet Muhammad S.A.W is the perfect model that reflects a true Muslim in his behavior, character, in his words and his religious piety. If differed with the research before, this research have many differences from multiple aspect. The differences can be looked in the aspect of collection and explanation of that information.

فهرس

صفحة	موضوع
i	إقرار
ii	الشكر والتقدير
iii	ملخص البحث
iv	ABSTRAK
v	ABSTRACT
vii-vi	الفهرس

١	الفصل الاول: تعريف القيادة والتربية بشكل العام الخاص
٤-٢	- مفهوم قيادة لغة واصطلاحا
٨-٥	- مفهوم التربية لغة واصطلاحا
٩	الفصل الثاني: تعريف عن الرسول الله
١٢-١٠	- نسب الشريف
١٣-١٢	- مولد عليه السلام
١٣	- الرضاع
١٥-١٤	- الزواج
١٥	- وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦	الفصل الثالث: منهج القيادة
١٨-١٧	- حقيقة القيادة في الإسلام
١٩-١٨	- حكم القيادة
٢٣-١٩	- شروط القيادة
٢٤-٢٣	- وحدة القيادة

٢٦-٢٥	الفصل الرابع: صفات القيادة عند رسول الله
٢٩-٢٧	- صفة تواضع رسول الله عليه وسلم
٣١-٢٩	- عفو الرسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه
٣٢-٣١	- شجاعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٤-٣٣	- صفة العدل في حياة رسول الله
٣٥-٣٤	- خلق الصبر في الرسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٧-٣٦	- الشورى في الحياة الرسول
٣٩-٣٨	- زهد الرسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٠-٣٩	- صفة خوفه ربه وطاعته له
٤١-٤٠	- صفة التبليغ أو تبين الأمور
٤٣-٤٢	الفصل الخامس: تأثير قيادة رسول الله في حياته وبعد موته
٤٤	- تأثير قيادة رسول الله في المدينة
٤٥-٤٤	- نماذج من قوة تأثير النبي بالقرآن على بعض زعماء قريش
٤٦-٤٥	- تأسيس الدولة العربية
٤٧	- الأخلاق في العصر الإسلامي
	- استمرار آثار أخلاقه صلى الله عليه وسلم في المجتمعات الإسلامية بعد وفاته
٤٩-٤٨	
٥٠-٤٩	- الأخلاق في العصر الحديث
٥٢-٥١	- خلاصة البحث
٥٣	- خاتمة
٥٧-٥٤	- مصادر المراجع

الفصل الأول

تعريف القيادة والتربية بشكل العام و الخاص.

- مفهوم القيادة لغة واصطلاحا

- مفهوم التربية لغة واصطلاحا

مفهوم القيادة لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف القيادة لغة:

القيادة- كلمة مشتقة من قاد- يقود، قياد وقيادة.

معنى قاد يقود أى:

قاد: الرجل الفرس (قودا) من باب قال و (قيادا) بالكسر و (قيادة) قال الخليل (القود) أن يكون الرجل أمام الدابة آخذاً بقيادها و (السوق) أن يكون خلفها فإن (قادها) لنفسه قيل (اقتادها) ويطلق على الخيل التي (تقاد) (بمقاودها) ولا تركيب قاله الأزهري، و (المقود) بالكسر الحبل (يقاد) به والجمع (مقاود) و (القياد) مثل (المقود) ومثله لحاف وملحف وإزار ومئزر ويستعمل بمعنى الطاعة والإذعان و (انقاد) فلان للأمر وأعطى (القياد) إذا أذعن طوعاً أو كرها قال الشاعر:

ذلوا فأعطوك القياد كما الأصهب ذو الحزامه

و (قاد) الأمير الجيش (قيادة) فهو (قائد) وجمعه (قادة) و (قواد) و (انقاد) (انقيادا) في المطاوعة وتستعمل (القيادة) وفعالها ورجل (قواد) في الديانة وهو استعارة قريبة المأخذ قال الأزهري في باب (كلب) (الكلتبان) مأخوذ من الكلب وهو

القياد^١.

١. أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيثومي. ١٩٩٣. المصباح المنير. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ج. ١. ص. ٥١٨.

معنى قياد عند جبران مسعود هو:

قياد: ١- مص. قاد يقود. ٢. ما تقادبه الدابة وغيرها من حبل ونحوه. ٣. ((فلان

سليس القياد)) : أي يطاوع الآخريين على هواهم. ٤. ((أعطى القياد)) : خضع وأطاع^١

قال جبران مسعود في تعريف قيادة، قيادة هو: ١- مص. قاد يقود، ٢. وظيفة

القائد، ٣. مكان يكون فيه القائد، ٤. ((القايدة العامّة)) مركز القائد العام وأعوانه

المقربين.^٢

القياد في لسان العرب: حبل تقاد به الدابة.^٣

١. جبران مسعود. ٢٠٠١. الرائد معجم لغوى عصري. دار العلم للملايين. ص. ١٠٢١.

٢. جبران مسعود. ٢٠٠١. الرائد معجم لغوى عصري. ص. ١٠٢١.

٣. امام العلامة ابن منظور. ١٩٩٩. لسان العرب. بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي. ج. ١١. ص. ٣٦٩.

ثانيا: تعريف القيادة اصطلاحا:

مقصود القيادة في الاصطلاح عند كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والنسبة هي: الإدارة العسكرية التي تهيمن على الجنود، وتوجههم نحو هدف معين بطريقة تضمن بما طاعتهم وثقتهم واحترامهم وولاءهم وتعاونهم^١.

قيادة عند خليل أحمد معنين:

أولاً: فن تدبير شؤون الناس، من ضبط المعاملات (العلاقات الاجتماعية، بكل معاني التعبير) وتسيير السلوك البشري بالإكراه أو بالإقناع (الإكراه المقنع)، بالتعقيل أو بالتوهيم (Fiare- Croire)، وفي كل حالة بخظاب المصلحة (مصلحة الجسد، الحيوان الآكل والترغيب في المصلحة الاجتماعية على قاعدة تسوية مصالح).

ثانياً: القيادة غير الزعامة أو الرئاسة (Headship)، التي تنحصر بالجماعات المنتظمة والكامنة، دون جماعات السلطنة. فالقيادة من معانيها السلطان، الحكم، الجماعة القائدة، ((صفوة)) القيادة السياسية (مع التنبه إلى أن الصفوة قد لا تكون كذلك بمعيار اجتماعي صارم)^٢.

١. أحمد عبد العزيز بن قاسم الحداد. ١٩٩٦م. أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ط ١

ج ٣. ص ١٢٧٨.

٢. خليل أحمد خليل. ١٩٨٦. العرب والقيادة بحث اجتماعي في معنى الساطة ودور القائد. بيروت: دار الحدائق. ص ٣٣٣.

مفهوم التربية لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف التربية لغة:

يرجع أصل كلمة "التربية" إلى الفعل "ربا"، و"ربا" الشيء يَرْبُو رُبُوًّا وِرْبَاءً: زاد ونما، وأرْبَيْتُهُ: نَمَيْتُهُ، قال الأصمّي: رَبَّوتُ في بني فلان أرْبُو: نشأتُ فيهم. ورَبَيْتُ فلانا أُرْبِيه تربيةً وتربيتُهُ ورببته ورببته بمعنى واحد، قال الجوهري: رَبَيْتُهُ تربيةً وتربيتُهُ، أي: غَدَوْتُهُ.

و"رَبَّ" الأمر: أصلحَه، والصبيّ: رَبَّاه حتى أدرك.

و"رَبَّ" ولده، أي: رَبَّاه.

وبهذا فإن "التربية" في اللغة تعود إلى أصول لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: ربا يَرْبُو بمعنى نما وزاد.

الأصل الثاني: ربَّ يَرْبُ بمعنى أصلح.

الأصل الثالث: ربي يَرْبِي بمعنى نشأ.^١

١. أحمد عبد العزيز أبو سمك. ٢٠٠٠. التربية التربوية في الإسلام. الأردن: دار الفائس. ط. ١. ص. ٢٧-٢٨.

ثانيا: تعريف التربية اصطلاحا:

تعريف التربية عند قاموس المصطلحات اللغوية والادبية هي تنمية قوى الإنسان الطبيعية والعقلية والادبية والفنية، تنمية تعده لنفع نفسه ومجتمعه، كما تكسبه الجدارة الاجتماعية اللازمة لمواجهة محيطه^١.

ولكن في رأي الدكتور خليل أحمد خليل عن تعريف التربية هي: فلسفية، التأديب العقلي، وأخلاقيا التهذيب النفسى الروحى. ويعرف تربية ايضا المسار الذى يقوم على تطوير وظيفة أوعدة وطائف، تطويرا مندرجا بالكسب والدّربه. لتجويدها واتقانها (استعادة). و في قول آخر، التربية هي حصيلة المسار التأديبي والتهديبي (التعليم) و تهذيب النفس (Self-Education). رأيه في جانب آخر عن تربية هي تهذيب الشبان أو التربية المدنية و الأخلاقية (تهذيب الأخلاق: Moralisation) والتربية تنشئة اجتماعية.وهي في عصر الاستهلاك والتلوّث، تستدعي ((تنشئة بيئه)) Ecologi^٢.

١. الدكتور اميل يعقوب. ١٩٨٧. قاموس المصطلحات اللغوية والادبية-عربي إنكليزي-فرنسي. دار العلم للملايين. ص. ١١٧.

٢. خليل أحمد خليل. معجم المصطلحات الفلسفية عربي-فرنسي- إنكليزي. لبنان: دار المكر. ج. ٢. ص. ٣٥-٣٦.

وضع علماء التربية الحديثة تعريفاتهم المختلفة للتربية بناء على الأصل اللغوي لكلمة التربية التي مرت سابقاً، فقد اختلف تعريفاتهم ((باختلاف نظرة المربين وفلسفتهم في الحياة ومعتقداتهم التي يدينون بها)).

وقد عرفها بعضهم بأنها ((علمية اجتماعية خلقية يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصيات أفرادها على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة وتحريرها وتطويرها من ناحية، وتنمية شخصياتهم المتفرّدة للقيام فيها بأدوار اجتماعية متكاملة للوظائف والمسؤوليات من ناحية أخرى)).

وقد أشار آخرون إلى التربية بمعناها العام بأنها: ((كل ما يؤثر في تكوين الشخص الجسماني والعقلي والخلقي من حين ولادته إلى موته، وتشمل جميع العوامل سواء أكانت مقصودة.. أم غير مقصودة..))^١

قال محمد شفيق غربال في كتابه، تربية بمعنى واحد مع تعليم هو ينقسم التربية الى

اربعة اقسام:

- (١) التربية الحديثة
- (٢) التربية الراشدين أو تربية الكبار
- (٣) التربية العسكرية
- (٤) التربية الفنية.^١

١. محمد شفيق غربال. ١٩٩٠. الموسوعة العربية الميسرة. دار الجيل. ج. ١. ص. ٥٠٣-٥٠٤.

الفصل الثاني

تعريف عن الرسول الله

- مولده عليه السلام

- الرضاع

- الزواج

- وفاة رسول صلى الله عليه وسلم

تعريف عن الرسول الله

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة وأسوة حسنة وهو أيضاً رحمة للعالمين. واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، محمد بن عبد الله، ويكنى عبد الله أبا قاسم؛ وقيل: أبا محمد، وقيل: أبا أحمد بن عبد المطلب^١.

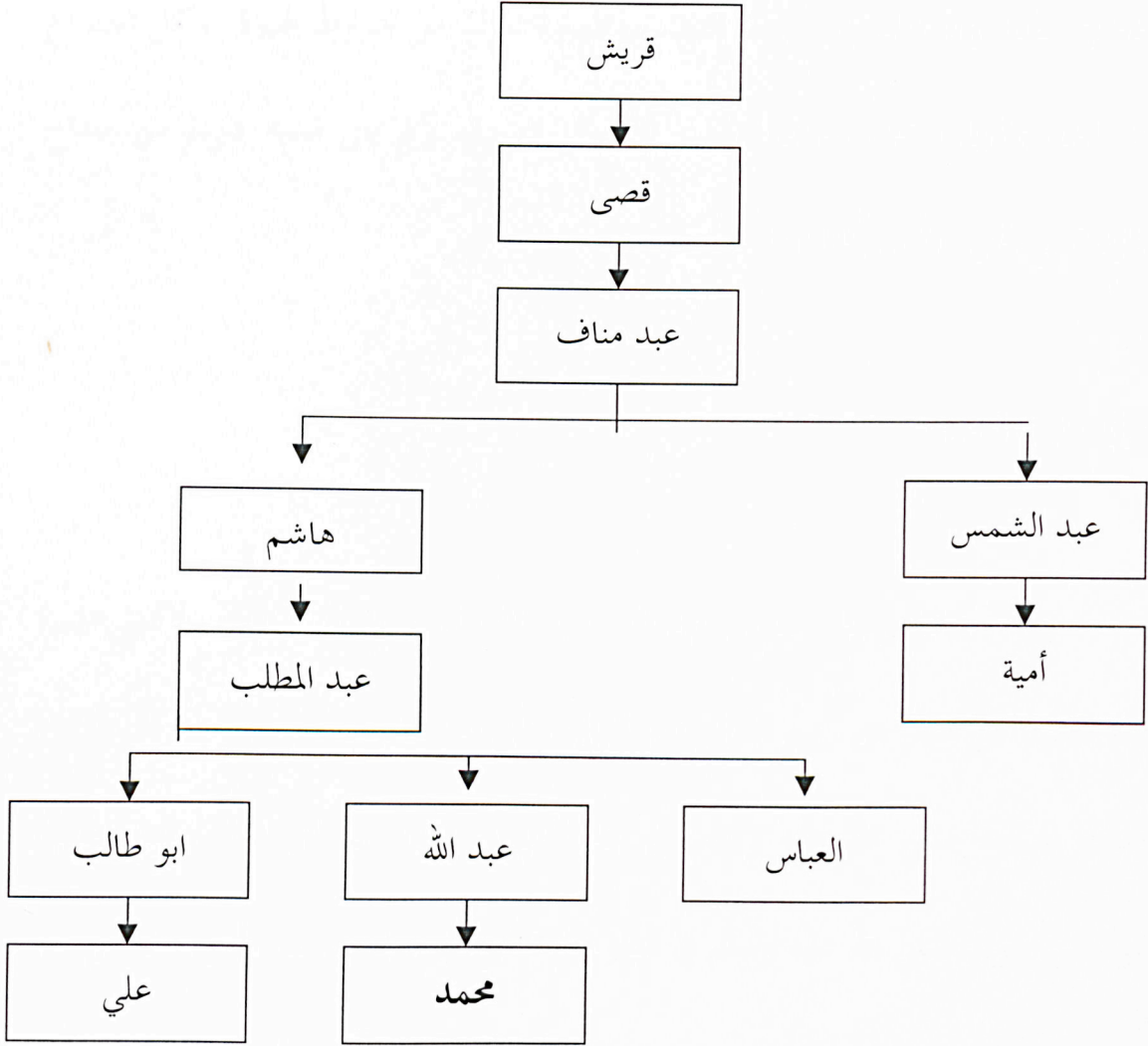
النسب الشريف

اسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ويدعى شيبه الحمد بن هاشم وهو عمرو العلي بن عبد مناف، واسمه المغيرة بن قصي، ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. هذا هو الصحيح المجمع عليه نسبه، وما فوق ذلك مختلف فيه. ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل نبي الله بن إبراهيم خليل الله عليهما السلام، وإنما الخلاف في عدد من بين عدنان وإسماعيل من الآباء، فمقل ومكثر، وكذلك من إبراهيم إلى آدم عليهما السلام، لا يعلم ذلك على حقيقته إلا

الله.^٢

١. الشيخ عز الدين أبي الحسن. ١٩٧٩م. الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر. ج ٢. ص ٥.

٢. ابن سيد الناس. ١٩٨٢م. عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير. بيروت: دار الافاق الجديد. ط ٣. ج ١. ص ٢٩.

سلسلة الشريف^١.

وقال الشيخ محمد الحضري: غاية الأمر أنهم أجمعوا على أن نسب رسول الله صلي

الله عليه وسلم ينتهي إلى إسماعيل بن إبراهيم أب العرب المستعربة. نسب شريف كما

ترى: آباء طاهرون وأمهات طاهرات، لم يزل عليه الصلاة والسلام ينتقل من أصلاب

أولئك إلى أرحام هؤلاء حتى اختاره الله هاديا مهديا من أوسط العرب نسبا، فهو من

١. الدكتور مصطفى أبو ضيف احمد. ١٩٨٢م. دراسات في تاريخ العرب. إسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة. ص-٨٠

صميم قريش التي لها القدم الأولى في الشرف وعلو المكانة بين العرب، ولا تجد في سلسلة آبائه إلا كراما ليس فيهم مسترذل بل كلهم سادة قادة، وكذلك أمهات آبائه من أرفع قبائلهن شأنًا، ولا شك أن شرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة، وكل اجتماع بين آبائه وأمهاته كان شرعيا بحسب الأصول العربية، ولم ينل نسبه شيء من سفاح الجهلية بل طهره الله من ذلك والحمد لله^١.

مولد عليه السلام

وولد سيدنا ونبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر من ربيع الأول عام الفيل، وقيل بعد الفيل بخمسين يوما وقال الزبير: حملت به أمه صلى الله عليه وسلم في أيام التشريق في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى. وولد صلى الله عليه وسلم في الدار التي تدعى لمحمد ابن يوسف أخي الحجاج يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، وقيل بل يوم الاثنين في ربيع الأول ليلتين خلتا منه. قال أبو عمر: وقد قيل لثمان خلون منه، وقيل: إنه أول اثنين من ربيع الأول، وقيل: لاثنتي عشرة ليلة خلت منه عام الفيل، وقيل: إنه ولد في شعب بني هاشم^٢.

١. الشيخ محمد الحضري. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين. بيروت-لبنان: دار أحياء التراث العربي. ص-٩.

٢. ابن سيد الناس. ١٩٨٢م. عيون الاثر في فنون المغازي والشمال. ص-٣٤.

وكانت ولادة الرسول عام ٥٧٠-٥٧١ للميلاد على وجه التقريب وهو العام المشهور بعام الفيل كما سبق وأوضحنا. ولقد ولد الرسول في ظروف قاسية جدا، فوالده عبد الله بن عبد المطلب مات في رحلة تجارية، قبل ولادته بشهرين^١.

الرضاع

وكان من عادة العرب أن يلتمسوا المراضع لمواليدهم في البوادي ليكون أنجب للولد، وكانوا يقولون إن المربي في المدن يكون كليل الذهن فاتر العزيمة، فجاءت نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن أطفالا يرضعنهم، فكان الرضيع المحمود من نصيب حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية، واسم زوجها أبو كبشة، وهو الذي كانت قريش تنسب له الرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما يريدون الاستهزاء به فيقولون: هذا ابن أبي كبشة يكلم من السماء. ودرت البركات على أهل ذاك البيت الذين أرضعوه مدة وجوده بينهم وكانت تربو على أربع سنوات^٢.

١. الدكتور مصطفى أبو ضيف احمد. ١٩٨٢م. دراسات في تاريخ العرب. ص ٧٨.

٢. الشيخ محمد الخضري. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين. ص ١١.

الزواج

تزوج الرسول الله وهو في الخامسة والعشرين من خديجة بنت خويلد وهي تناهز الأربعين، وكانت خديجة أوسط نساء قريش نسبا وأكثرهن مالا وشرفا وتستقل بتجارة ورثتها عن زوجها السالفين من بني مخزوم وذلك أن نساء العرب في الجاهلية والمستقلات منهن اقتصاديا بصورة خاصة، كن يتمتعن بحرية أوسع بكثير من التي تمتع بها النساء في العهود التالية.

ويبدو أن محمد صلى الله عليه وسلم قد رافق في خلال هذه الفترة، بعض القوافل المكية إلى الجنوب، (سوق حباشة باليمن)، وربما إلى بصرى، التي كانت مركزا من مراكز تجارة القمح، بشرقي الاردن بالدولة البيزنطية. واشتهر الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال هذه السن المبكرة بالامانة وكرم الاخلاق، مما دفع السيدة خديجة، الى عرض نفسها على محمد صلى الله عليه وسلم، فرضي وخطبها عمه وتم الزواج قبل الهجرة بثمان وعشرين سنة^١.

وبهذا الزواج رزقه له ستة اولاد وهم: قاسم- وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى به- وعبد الله (الذي يلقب بالطاهر والطيب) وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة.

١. الدكتور مصطفى أبو ضيف احمد. ١٩٨٢م. دراسات في تاريخ العرب. ص ٨٠.

وقد توفي القاسم وعبد الله قبل مبعثه، وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن إلى المدينة^١

وفاة رسول الله عليه وسلم

وقد فارق رسول الله عليه وسلم دنياه ولحق بمولاه، وكان ذلك في يوم الاثنين ١٢ ربيع أول سنة ١١ (٨ يونيو سنة ٦٣٣) فيكون عمره عليه الصلاة والسلام ٦٣ سنة قمرية كاملة وثلاثة أيام وإحدى وستين (سنة) شمسية وأربعة وثمانين يوماً. توفي رسول الله عليه وسلم وترك للمسلمين ما إن تمسكوا به لم يضرهم شيء: وهو كتاب الله (المصدر الأول الشريعة الإسلامية) الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. والسنة النبوية التي تكون مصدراً ثانياً للشريعة، وترك أصحابه البررة الكرام يوضحون الدين، ويتممون فتح البلاد، ويظهرون في الدنيا شمس الدين الإسلامي القويم حتى يتم الله كلمته ويحق وعده، وقد فعل. فنسأل الله أن يقدرنا على أداء شكره على هذه المنة العظمى والنعمة الكبرى^٢.

١. الدكتور مصطفى أبو ضيف احمد. ١٩٨٢م. دراسات في تاريخ العرب. ص ٧٨

٢. الشيخ محمد الخضري. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين. ص ١٩٠ - ١٩١.

الفصل الثالث

منهج القيادة

- حقيقة القيادة في الإسلام
- حكم القيادة
- شروط القيادة
- وحدة القيادة

منهج القيادة

موضوع القيادة أو الرئاسة من المواضيع التي شغلت الإنسان منذ القديم. فالأغريق قد قلبوها من جميع جوانبها وهم يبحثون في مواضيع العدالة والمدينة الفاضلة، والأوروبيون سعوا الى تحديد العلاقات بين السلطتين الروحية والزمنية قبل أن تروج عندهم العقود الاجتماعية التي تربط الحاكم بالمحكوم، وتحدد العلاقات بين الأفراد والجماعات^١. قال الله تعالى في كتاب الكري:

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
 قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ
 بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

(سورة البقرة ١: آية ٣٠)

حقيقة القيادة في الإسلام

القيادة في الجماعة بمثابة الرأس من الجسد تحدد الأهداف وتتجمع عندها المعلومات وتدرس وتفكر مستعينة بالكفاءات المتخصصة وتصدر التعليمات وتتابع التنفيذ وهكذا يسير العمل على وجه صحيح. أن القيادة في الجماعة رمز لوحدها وانتظام صفوفها، ومعلوم أن الوحدة رمز القوة، لذلك فالقيادة في الجماعة لها أهميتها ومكانتها، ولا يجوز أن

١. محسن عبد الناظر. مسألة الإمامة والوضع في الحديث عند الفرق الإسلامية. دار العربية للكتاب. ص ٧.

تكون قيادة رمزية شكلية ليس لها صلاحيات أو فعالية كما لا يصلح أن تعطى صلاحيات مطلقة دون ضوابط وحدود.

أن موقع القيادة في الجماعة ليست مما يطمع فيه إنسان كغيرها من المنصب الدنيوية في الحكومات أو المؤسسات رغبة في جاه أو مال أو سلطان أو غير ذلك، ولكن القيادة في الإسلام مسئولية وأمانة ويوم القيامة حساب وحسرة وندامة إلا من أدى حق الله فيها^١. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها))^٢، وللبخاري ((إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة- فنعم المرزعة وبئست الفاطمة))^٣.

حكم القيادة

وحكم القيادة أو الخلافة في الإسلام الوجوب، قال الإمام علي رضي الله عنه، وكرم الله في الجنة في نهب البلاغة: ((وانما الأئمة قوام الله على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه)).

١. مصطفى مشهود. من فقه الدعوة. دار التوزيع والنشر الإسلامية. ج١. ص٤٨٥-٤٨٦.

٢. محي الدين النووي. م١٩٩٩م. صحيح مسلم. بيروت: دار المعرفة. باب: النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها. ج١١-١٢: ص٤١١. #٤٦٩٢.

٣. محمد إسماعيل البخاري. صحيح البخاري. بيروت: دار أحيا التراث العربي. باب: ما يكره من الحرص على الإمارة. ج٤: ص٣٣٠. #٧١٤٨.

وقال الإمام أحمد بن سليمان في كتاب ((حقائق المعرفة)): ((إعلم أنه لما كانت النبوة لا تحصل لأحد بعد رسول صلى الله عليه وسلم، وأن الله تعالى قد ختم به الرسل، وكان الناس محتاجين إلى عز الإسلام، ونيل المكارم، ويدفع كل خائن وغاشم، ويدعو إلى الجهاد في سبيل رب العالمين، ويعز المؤمنين، ويذل الفاسقين، فإن العقل يحكم بوجوب قيام إمام من المؤمن لصالح الإسلام والمسلمين)). ويجب على كل المسلمين في كل عصر، إعانة من يصلح لها، من أجل حفظ بيضة الإسلام، ودفع التظالم، وإنصاف المظلومين، وإقامة الحدود، ولا يختص بذلك وقت، دون وقت^١.

شروط القيادة

شروط صحة القيادة أربعة، وهي: الإسلام، التكليف، الذكورية وسلامة الأعضاء. ولكن يوجد شروط زائدة على شروط صحته، ويسمى شروط الكمال، وهي: العلم، العدالة والكفاية.

١. محمد بيومي مهران. ١٩٩٥م. الأمامة وأهل البيت. بيروت: دار النهضة العربية. ج١. ص٣٠-٣١.

(١) الإسلام

لا بد أن يكون القائد سلماً. وذلك (ليراعى مصلحة الإسلام والمسلمين، فلا تصح تولية كافر ولو على كافر)^١. لأنه شرط في جواز الشهادة وصحة الولاية على ما هو دون الإمامة في الأهمية^٢، قال تعالى:

قَالَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾

(سورة النساء ٤: ١٤١)

(٢) التكليف

أي البلوغ والعقل، فلا تصح إمامة صبي ومجنون بأجماع، ولأن المولى في حضانة غيره فكيف يلي أمر الأمة^٣ ومر الإجماع ما أخرجه أحمد والطبراني في الكبير عن عابس الغفاري قال: ((سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته ست خصال: إمرة الصبيان، وكثرة الشرط، والرشوة في الحكم، وقطيعة الرحم، واستخفافا بالدم، ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بافقههم ولا بأفضلهم يغنيهم غناء))^٤.

١. يحي إسماعيل. منهج السنة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم. المنصورة: دار الوفاء. ص ٢٦٧.
٢. توفيق الواعي. ١٩٩٦م. الدولة الإسلامية بين التراث والمعاصرة. بيروت-لبنان: دار ابن حزم. ط ١. ص ٢١١
٣. يحي إسماعيل. منهج السنة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم. ص ٢٦٧-٢٦٨.
٤. أبي عبد الله الشيباني. ١٩٩٤م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: دار أحياء التراث العربي. باب: حديث عليم عن عيس رضي الله تعالى عنه. ط ٣. ج ٤. ص ٤٩٤. # ١٥٦١٠.

ليتفرغ ويتمكن من مخالطة الرجال، فلا تصح ولاية امرأة. كما أخرج البخاري
والترمذي والنسائي وأحمد عن أبي بكر لما بلغ النبي رسول صلى الله عليه وسلم
أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال ((لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة))^١.

0000019592

(٤) سلامة الأعضاء مما يمنع من استيفاء الحركة وسرعة النهوض.

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

يقول الجويني: ((فأما البصر فلا خلاف في اشتراطه، لأن فقدته يمانع الانتهاض في
الملامات والحقوق، ويجر ذلك إلى العضلات عند مسيس الحاجات... قال:
(وانعقاد الاجماع يغني عن الإطناب))^٢.

(٥) العلم

فأما العلم، فلأنه منفذ أحكام الله، ومتى كان جاهلا، لا يمكنه تنفيذها. فأما العلم:
فالشرط أن يكون الإمام مجتهدا، بالغيا مبلغ المجتهدين، مستجمعا صفات المفتين،
ولم يَأْثُر في اشتراط ذلك خلاف، والدليل عليه أن أمور معظم أصول الدين تتعلق

١. محمد إسماعيل البخاري. صحيح البخاري. بيروت: دار أحيا التراث العربي. باب: الفتح. #١٢٦/٨

٢. يحيى إسماعيل. منهج السنة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم. ص٢٦٧-٢٦٩

بالأئمة، فأما ما يختص بالولاية وذوي الأمر، فلا شك في ارتباطه بالإمام، وأما ما عداه من أحكام الشرع، فقد يتعلق به من جهة انتدابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلو لم يكن الإمام مستقلاً بعلم الشريعة لاحتاج لمراجعة العلماء في تفاصيل الوقائع، وذلك يشتم رأيه، ويخرجه عن رتبة الاستقلال^١.

٦) العدالة

ذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن العدالة شرط صحة فلا يجوز تقليد الفاسق إلا عند فقد العدل. لأن الله سبحانه اشترط في الشهادة أن يكون الشاهد عدلاً حتى تقبل شهادته^٢، قال تعالى:

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا
ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ

(سورة الطلاق ٦٥ : ٢)

وعلة ذلك الشرط كما ذكر ابن خلدون ((أن الإمامة منصب ديني ينظر في سائر المناصب التي هي شرط فيها، فكان أولى باشتراطها فيه))^٣.

١. محمد بيومي مهران. ١٩٩٥م. الأمامة وأهل البيت. ص ٧١.

٢. توفيق الواعي. ١٩٩٦م. الدولة الإسلامية بين التراث والمعاصرة. ص ٢١٤.

٣. يحيى إسماعيل. منهج السنة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم. ٢٨٠.

وأما الكفاءة، فأن يكون جريئاً على إقامة الحدود، واقتحام الحروب، بصيراً بما ،
كفياً بحمل الناس عليها ، عالماً بأحوال الدهاء، قوياً على معاندة السياسة، ليصلح
له ما أسند إليه من حماية الدين، وجهاد العدو، وإقامة الأحكام ، وتدبير المصلح^١.

وحدة القيادة

للمسلمين قيادة واحدة على مدار الزمن واختلاف المكان وتعدد المذاهب. وكل
قيادة سواها إنما تستمد شرعيتها من متابعتها لهذه القيادة والإلتزام بمنهجها والسير على
طريقها.

هذا حقيقة يقوى وضوحها في أذهان المسلمين كلما صفت العقيدة وقوى الإيمان.
وهي حقيقة قررها الله عز وجل في كتابه وأكدها في مواطن كثيرة لكلا تغفل عنها الأمة
الإسلامية^٢.

١. محمد بيومي مهران. ١٩٩٥م. الأمامة وأهل البيت. ص٦٢.

٢. أحمد بن سعد حمدان الغامدي. الوحدة الاسلامية أسسها ووسائل تحقيقها. ص٤١.

قال عز وجل :

يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى
الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن
كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

(سورة النساء ٤ : الآية ٥٩)

ثم إن توكير القيادة من قبل الأفراد أمر يحث عليه الإسلام لا مجرد أشخاص القيادة،
ولكن باعتبارها رمز الجماعة التي تحمل لواء الإسلام لهداية البشرية جمعاء، وأى انتقاص من
مكانة القيادة ينال من وحدة الجماعة وقوتها^١.

١. مصطفى مشهود. من فقه الدعوة. ص ٤٨٧.

الفصل الرابع

صفات القيادة عند رسول الله

- صفة تواضع رسول الله عليه وسلم
- عفو الرسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه
- شجاعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم
- صفة العدل في حياة رسول الله
- خلق الصبر في الرسول الله صلى الله عليه وسلم
- الشورى في الحياة الرسول
- زهد الرسول الله صلى الله عليه وسلم
- صفة خوفه ربه وطاعته له
- صفة التبليغ أو تبين الأمور